(المفرد) ودلالته عند اللغويين والنحويين والمنطقيين والبلاغيين

د. عطية محمد عطية
أستاذ مشارك جامعة إفريقيا العالمية كلية اللغة العربية
1444هـ ـــــ 2023م

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحرير لفظ (المفرد) بتحديد مدلوله اللغوي أولاً، ثم التعرُّف على معانيه واستخداماته الاصطلاحية عند النحويين، والمنطقيين، والبلاغيين. واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل، حيث يتم جمع المادة من مصادرها المتنوعة، ثم يعكف على دراستها وترتيبها، وتنظيمها، وتحليلها. وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أنَّ الدلالة اللغوية للمفرد منحصرة في معنى الوحدة، والانفراد، والانعزال، وعدم الشبيه، والنظير، كما أنَّ مفهوم «المفرد» عند النحويين يختلف من باب إلى آخر، بالإضافة إلى نتائج أخرى يجدها القارئ في نهاية هذا البحث.

The singular noun:What it means to Grammarians to Philosophers, and to Ortorians prepared by Dr. Attia Muhammad

Attia Associate prof, Faculty of Arabic Language, International University of Africa

Abstract

This study aims at launching the word (singular) and referring to the linguistic meaning and identifying the meanings, idiomatic uses of grammarians, logicians, and rhetoric.

The methodology of this study depends on the descriptive and analytical method through collecting information from various sources, and then it is arranged, analysed and organized in a regular formulation.

The most important results of this study are as follows: The singular has a linguistic connotation limited to the meaning of unity, isolation, non-likeness and counterpart

The concept of (singular) for grammarians differs from one part to another, in addition to other results limited to the end of the study.

مقدمة:

يُعدُّ لفظ (المفرد) من الألفاظ الأكثر شيوعاً، والأوفر استعمالاً وتداولاً لدى علماء العربية، فقد ورد عند علماء المعاجم بعبارات شتى، وبألفاظ متقاربة تدور في مجملها حول معنى الوحدة، والاتحاد، والانعزال، والانفراد، وعدم الشبيه والنظير.وتنوعت موارده عند علماء النحو، فيجيء – أحياناً – في مقابل المثنى والجمع، وتارة في مقابل المركب التام – وهو الجملة – وربما ورد – أحياناً – في مقابل المركب الناقص – وهو الأعلام المركبة – وقد يأتي في مقابل المضاف أو شبهه تارة أخرى. وانحصر وروده عند البلاغيين في مباحث علم البيان، وبالتحديد في أبواب التشبيه، والمجاز، والكناية. ولم تقتصر الدراسة في هذا الموضوع في الجانب اللغوي، أو الجانب النحوي فقط، بل جاءت شاملة لجلِّ مستويات اللغة في جوانبها المختلفة (لغوية – نحوية – صرفية – بلاغية) نظراً لتداخل بعض استعمالات «المفرد» وتقارب مواردها بين فنٍّ وآخر، حيث استعمله النحاة في مقابل المركب في كثير من الأبواب النحوية، ونجد الأمر نفسه عند البلاغيين، بل يكاد ينحصر موارد «المفرد» عندهم في هذا المعنى.

أما المنطقيون فهم من أقرب الناس إلى النحاة، حيث تتقارب مباحثهم، وتتداخل موضوعاتهم – أحياناً – تداخلاً يصعب الفصل بينها، وربما يختلفون – أحياناً – فقط في الألفاظ دون المعاني، كما هو الحال في أجزاء الكلمة، حيث يقسمها النحاة إلى اسم، وفعل، وحرف، ويقسمها المنطقيون إلى اسم، وكلمة، وأداة، وكثيراً ما يتكأ النحاة على مصطلحات المناطقة، وتعريفاتهم في شرح وتوضيح بعض القضايا كما هو الحال في المفرد، قال ابن هشام في حدِّه: « والمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه » وهو عينُ تعريف المناطقة له كما سيجئ لاحقاً. وتهدف هذه الدارسة إلى إبراز المعاني المناط بهذا اللفظ في شقيها اللغوي؛ والاصطلاحي (الصناعي)، كما يقوم البحث بتجميع شتات الموضوع من مظانها المختلفة، وحصرها في مكان واحد؛ تسهيلاً لمهمة الرجوع إليها، والانتفاع بها إنشاء الله.ويتألَّف هيكل البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، تفصيلها على النحو الآتي:

المبحث الأول: الدلالات اللُّغوية للفظ المفرد.

المبحث الثاني: المفرد عند النحويين.

المبحث الثالث: المفرد عن المتكلمين.

المبحث الرابع: المفرد عند البلاغيين.

الخاتمة: وفيها النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول:الدلالات اللُّغوية للفظ «المفرد»:

يدور لفظ «المفرد» في كلام العرب حول معنى الوحدة، والانفراد، والانعزال وعدم الشبيه، والنظير، قال ابن فارس: « الفاء، والراء، والدال أصل صحيح يدل على الوحدة »[1]. وقال ابن منظور: « أفردته جعلته واحداً »[2]. وقال في موضع آخر: «وفرَّد الرجل تفقَّه واعتزل الناس»[3]. واللافت للنظر أنَّ لفظ (المفرد) بتصريفاته المختلفة، واشتقاقاته المتعددة لم يبرح دلالته الوضعية المذكورة في جميع موارده، وفي مختلف استعمالاته، بخلاف بعض الكلمات التي تجرى في الغالب على ما وُضع لها، وقد تستعمل – أحياناً – في معان أخرى تبتعد أو تقترب من المعنى الأصلي مثل كلمة (صَرْف) التي وضعت أصالة لمعنى التغيير، والتحويل،

والتبديل[4]. إلَّا أنها وردت في بعض السياقات لإفادة معانٍ أخرى مثل الرجوع[5]، والإيضاح، والإبانة[6]، والإنفاق[7]، والفضل[8] وغير ذلك.

فمن مجيء (فَرْد) الذي هو مصدر الفعل (فَرَدَ) بمعنى وحيد أو واحد قولهم: جاء القوم فُرادى أي واحداً واحداً،[9] وفي التنزيل قوله تعالى:﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ﴾[10] أي لا تتركني وحيداً بلا وارث ولا ولد[11] وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴾[12] أي وحيداً [13]. وفي الحديث نهى الرسول- صلى الله عليه وسلم – أن يخلط بسر بتمر أو زبيب، أو زبيب ببسر وقال: «من شربه منكم فليشرب كل واحد منه فرداً، تمراً فرداً أو بسراً فرداً أو زبيباً فرداً»[14] أي التمر والبُسر والزبيب يُشرب كل واحدٍ على حِدة دون أنْ يخلط أحدهما بالآخر. والفَرْد صِفة من صفات الله – تعالى – فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا نظير ولا مثيل له[15]، و﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [16]. ويشير بعض المعاجم إلى إنَّ الفرد والمنفرد والمتوحِّد بمعنى واحد[17] والفرد من الناس وغيرهم المنقطع النظير الذي لا مثيل له في جودته[18]. ويجمع الفرد على (أفراد)، ومن التعبيرات المرويَّة عن العرب قولهم: عددت الدراهم أفراداً أي واحداً واحداً [19] ومنه أفراد النجوم وهي الدَّراري التي تطلع في آفاق السَّماء ، سميت بذلك؛ لتنحيها وانفرادها عن سائر النجوم[20].

أما أَفْرَد، وفرَّدَ، وتفرَّدَ، وانفردَ، واستفردَ فهي من تصاريف الفعل الثلاثي المزيد إمَّا بحرف وهو الهمزة في (أفرد) والتضعيف في (فرَّد)، أو بزيادة التاء وتشديد الراء في (تفرَّد)، أو بزيادة الهمزة والنون في (انفرد) أو بزيادة الهمزة، والسين، والتاء في (استفرد)، وتنحصر دلالات هذه الأوزان في جميع مواردها في معنى الوحدة، والانفراد، والانعزال، المقابل للجمع والتعدد، قال ابن منظور: «وفرَّد واستفرد بمعنى انفرد به»[21]، وأفردته عن كذا عزلته [22]، ومنه قول طرفة[23]:

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي ** وبَيْعِي وإِنْفَاقِي طَرِيْفِي ومُتْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَا ** وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيْرِ المُعَبَّدِ

أي طُردت وعُزلت وصرت وحيداً، أما (المُفْرَد) – بضمِّ الميم، وفتح الراء – فهو اسم مفعول من (أفرد)، ويأتي في كلام العرب بمعنى التفرُّد بالشيء، يقال: جاء الراكب مفرداً أي ليس معه غير بعيره[24]، ومفردات اللغة ألفاظها وكلماتها[25]، والكلمة المفردة ليس معها كلمة غيرها[26]، واللفظة المفردة غير المركبة، وهي ما يبحث فيها علماء الصَّرف، والمفردات القرآنية الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم إمَّا بِقلَّةٍ نحو كلمة (توفيق) [27] التي لم ترد في القرآن إلَّا مرة واحدة، وكلمة (نهى) التي وردت مرتين فقط في سورة (طه) [28]، أو بكثرة مثل كلمة (الحسنى)، و(المؤمنون) و(الجنة)، و(النار)، و(الكافرون)، والأرقام المفردة هي غير المزدوجة كالواحد، والثلاثة، والسبعة... إلخ[29].

أما (المُفْرِد) – بضم الميم، وكسر الرَّاء – فهو اسم الفاعل من (أفرد)، ويطلق عند الفقهاء للذي يُحرم بالحج دون العمرة، ويقابله القارن، وهو المحرم بالعمرة والحج معاً، ويقابله – أيضاً – المردِف، وهو الذي يحرم بالعمرة أولاً ثم يردف عليها الحج[30].

أمَّا (الفارِد) فهو اسم فاعل من (فرد)، يقال: ثور فارد أي منقطع عن القطيع[31] وشجرة فاردة متنحية عن سائر الشجر[32] وناقة فاردة، أي تنفرد في المرعى ومَنْ قصد المبالغة قال: ناقة مِفْراد[33].

وهناك ألفاظ تأتي مرادفة للمفرد في المعنى، والاستعمال، فتعقبها في مكانه، وربَّما فُسِّر بها، وفُسِّرت به مثل: الوتر، والفِذِّ، والبسيط، والواحد، قال ابن منظور: «والفرد الوتر والجمع أفراد وفرادى على غير قياس»[34] وقال في موضع آخر: «والفذُّ الفرد، والجمع أفذاذ وفذوذ»[35] وقال في موضع ثالث: «والفذُّ الواحد»[36].والوتر اسم من أسماء الله – تعالى – الحُسنى، وورد في حديث أبي هريرة: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ» [37].وصلاة الوتر هي صلاة يؤديها المسلم إلى طلوع الفجر[38]، وسُمِّيت بالوتر؛ لأنها تصلى وتراً أي بعدد ركعاتٍ فردى، ركعة واحدة، أو ثلاث ركعاتٍ، أو أكثر[39] وقد رغَّب النبي – صلى الله عليه وسلم – في أدائها بقوله: «أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر»[40].ومعنى كونه – تعالى – وتراً أنه واحد في ذاته، وصفاته وأفعاله لا كفؤ ولا ند ولا شريك له ولا نظير.ومن موارد (فَذٌّ) في كلامهم بمعنى المفرد قولهم: جاء القوم أفذاذاً أي أفراداً[41] والعالم الفذ المتفرِّد في ذكائه أو علمه، أو مكانته[42] وفي الحديث: «صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»[43].

أما البسيط فهو ما قابل المركب[44] وهو ما لا تعقيد فيه[45] وذهب البصريون إلى أنَّ المصدر هو أصل جميع المشتقات؛ لكونه بسيطاً يدل على شيء واحد، وهو الحدث بخلاف الفعل، فإنَّه مركب يدل على شيئين هما الحدث والزمن[46] والمركب فرع البسيط[47].وتؤكد المعاجم، والقواميس المعاصرة أنَّ لفظة (المفرد) ما زالت محتفظة بمدلولها اللغوي القديم، ولم يطرأ عليها شيء من التحريف لا في اللفظ، ولا في المعنى، فما فتأت تستوعب كل التعبيرات المستجدة، والمستحدثة في عالمنا المعاصر، وفي مختلف المجالات.

فمن العبارات المحدثة قولهم: فرد الملاءة على السرير أي نشرها وبسطها، ومدَّها عليه، والفَرْد أحد الزوجين من كلِّ شيء، نَعْلٍ، أو حَمَام، أو غير ذلك، والفرْد من الرياضيات عدد صحيح لا يقبل القسمة على العدد (2) مثل 1، 3، 5 . [48]والفَرْدي عند الرياضيين مستوى من مستويات التنافس في بعض الأنشطة الرياضية كالسباحة وألعاب القوى، يقال: جاء في المركز الأول للفردي، ومباراة فردية مباراة تجرى بين خصمين في لعبة التنس أو تنس الريشة[49].والفردانية مذهب سياسي يعتد بالفرد، ويَحِدُّ من سلطان الدولة على الأفراد، ويرى أن غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد[50].والفريد الواحد النادر الذي لا نظير ولا شبيه له، يقال: فلانٌ فريدٌ في مجاله إذا برع فيه وأتقنه، وفلانٌ فريدٌ في عصره، أي في زمانه، وجوهرة فريدة أي نفيسة لا مثيل لها، وفرائد الدُّر حبَّة من فضة أو غيرها تفصل بين حبَّات الذهب أو اللؤلؤ في العِقد[51].وأفرد بالإحرام لم يجمع بين الحج والعمرة[52] وأفرد الشيء نحَّاه وعزله وميَّزه[53]، وأفرد هذا الموضوع في كتاب جعل له فصلًا خاصاً، وأفرد الموضوع الفلاني بالتأليف جعل له كتاباً خاصاً كالمذكر والمؤنث اللذين أفردهما بالتأليف كلٌّ من الفراء، والمبرِّد، وابن الأنباري، وابن جني، وأفرد الطلاب المتفوقين جعلهم في فصلٍ خاص[54].وفرَّد بالرأي انفرد به واستبدَّ، ولم يشرك معه أحداً فيه، وفرَّد عن أصدقائه اعتزلهم وتنحَّى عنهم، وفرَّد في مكانٍ منعزل توحَّد وخلا بنفسه، وفرَّد الأشياء باعد بينها، وجعلها أفراداً، يقال: فرَّد الخبز، وفرَّد الأطباق، وفرَّد أصناف البضاعة المختلفة، وفرَّد الموضوعات أي باعد بينها وعزلها، وفرَّد المميزات الأسلوبية للكاتب أي عددها ووضحها منوِّهاً بها[55].وتفرَّد بالأمر انفرد به، واستبدَّ [56] وتفرَّد بأسلوبه، وبطريقة حواره أي انفرد بقدرته على الإقناع، وتفرَّد باختراعه كان فيه فرداً لا مثيل له[57].وانفرد فلانٌ بنفسه خلا، وانعزل عن الآخرين، وانفرد بنفسه مفكِّراً، وانفرد بنفسه ليكتب قصيدة أي انعزل، وانفرد اللاعبُ بالمرمى صار أمامه بمفرده[58].

والعَزْف الانفرادي مقطوعة موسيقية يؤديها صوت واحد، أو آلة واحدة مع أو بدون مرافقة ومصاحبة، والحبس الانفرادي مكانٌ يُحبس فيه الشخص بمفرده[59].

واستفرد فلانٌ بفلان انفرد وخلا به، واستفرد الشيء اختاره وحده لا ثاني له، يقال: أعجب فلانٌ بالصور كلها، ولكنه استفرد صورة واحدة أي اختارها، واستفرد الغواص اللؤلؤة لم يجد معها غيرها، واستفرد المدرِّب لاعباً فضمَّه للفريق القومي أي اختاره من بين أقرانه وزملائه[60].

والأرقام المفردة غير المزدوجة كالواحد، والثلاثة، والخمسة، والسبعة، والضريبة المفردة ضريبة تفرض على شيء واحد وهو الأرض، ويشكل مورد الدولة الوحيد، وطريقة القيد المفرد طريقة في مسك الدفاتر تقيد بموجبها الصفقة، أو المعاملة في دفاتر الشركة مرة واحدة، ويُقال: غرفة مفردة أي مخصَّصة لشخص واحد [61].

المبحث الثاني:المفرد عند النحويين:

مصطلح (المفرد) من أكثر المصطلحات النحوية وروداً في كتب النحو، استعمله النحاة في ثلاثة معانٍ هي: المفرد في مقابل المثنى والجمع، والمفرد في مقابل المضاف والمضاف إليه، والمفرد في مقابل الجملة. قال الإشبيلي (ت 688 هـ): «ومتى أطلقوا المفرد في باب المبتدأ فإنما يريدون به ما ليس بجملة، ومتى أطلقوا المفرد في باب النداء فإنما يريدون ما ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف، ومتى أطلقوا المفرد في باب الإعراب فإنما يريدون به ما ليس بتثنية ولا جمع»[62] وحصر ابن الحاجب – أيضاً – المعاني الاصطلاحية للفظ المفرد عند النحويين في ثلاثة معان، إلَّا أنه قابل المفرد بالمركب بدلاً عن مقابلته بالجملة، وذلك في قوله: «المفرد يطلق باعتبارات ثلاثة: المفرد ضد المركب، والمفرد ضد المضاف، والمفرد ضد المثنى والجمع»[63].

والظاهر أنَّ ابن الحاجب يقصد بالمركب هنا خصوص المركب التام، وهو الجملة نفسها، لا المركب الناقص الذي لا إسناد فيه مثل المركب المزجي، والإضافي، ونحوهما، يظهر ذلك من تعريفه للمركب بقوله: «والمراد بالمركب كلمتان فصاعداً أسندت إحداهما إلى الأخرى إسناداً يفيد المخاطب ما لم يكن عنده»[64].

أولاً: المفرد في مقابل التثنية والجمع:

استعمل النحاة «المفرد» في مقابل التثنية والجمع في باب الإعراب على وجه الخصوص، وقد مرَّ بنا قريباً قول الإشبيلي في أن النحاة متى ما أطلقوا المفرد في باب الإعراب فإنما يريدون به ما ليس بتثنية ولا جمع[65].وقال الأهدل عند حديثه عن المفرد في باب الإعراب: «وهو هنا ما ليس مثنى، ولا مجموعاً، ولا من الأسماء الستة»[66].وقال حسن العطار: «والضمة تكون علامة للرفع في أربعة مواضع، الأول: الاسم المفرد، نحو: جاء زيدٌ والفتى والمراد به هنا ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الستة»[67].

وكان سيبويه يعبِّر عن المفرد المقابل للمثنى والجمع في كتابه بلفظ «الواحد» نلحظ ذلك في قوله: «واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان»[68].وتابعه في ذلك المبِّرد، حيث قال في بيان كيفية تثنية «المفرد»: «إنَّ التثنية لا تخطئ الواحد، فإذا قيل لك: ثنِّه وجب عليك أن تأتي بالواحد ثم تزيد في الرفع ألفاً ونوناً، وفي الخفض والنصب ياءً ونوناً »[69].

ثم استقر المفرد من بعدهما على المعنى المتعارف عليه الآن، قال ابن بابشاذ: «من الأسماء نوع يدخله الرفع، والجر، والتنوين، وذلك كل اسم مفرد صحيح متصرِّف، وقولنا (مفرد) احترازاً من التثنية والجمع»[70].والملاحظ أن النحاة لم يعرِّفوا «المفرد» بالتعريف الاصطلاحي الذي نجده في كتب بعض المحدثين

الآن من أنه ما دلَّ على واحدٍ أو واحدة[71]، وكأنهم اعتمدوا على قرينة المقابلة في إبراز معنى الأحادية في لفظ «المفرد» فأغناهم عن التعريف، والتوضيح بالحدِّ، واكتفوا فقط بمقابلته بالمثنى والجمع في باب الإعراب، وقابلوه في مواطن أخرى بالمضاف وشبهه، أو بالمركب بشقيه التام والناقص.

ثانياً: المفرد في مقابل المركب:

استعمل النحاة المفرد في مقابل المركب في الأبواب الآتية:

الأول: في باب الضمير:

يَعد النحاة الضمائر ضمن المعارف الستة التي تشخص المسميات وتُعيِّنهم، ولهم فيها عُدَّة تقسيمات باعتبارات مختلفة، فمن حيث الصِّيغة والتكوين يقسمونها إلى مفرد ومركب.

أ. **الضمير المفرد:** هو الذي يدل بنفسه على المراد معتمداً في ذلك على صيغته، وتكوينه بأصل وضعه، ولا يحتاج إلى زيادة تلازم آخره، لتساعده في أداء مهمته، كالياء والتاء، والهاء، في نحو: (إني أكرمتُ من أكرمتيه) فالياء في (إني) وحدها تدل على المتكلم المفرد ذكراً كان أو أنثى، ومثلها (التاء) في (أكرمتُ) التي تدل على المتكلم. أما (التاء) في أكرمتيه) فتدل بذاتها على المخاطب المفرد، المذكر والمؤنث حسب ضبطها، وأما الهاء فتدل على المفرد المذكر الغائب، فكل ضمير من الثلاثة وأشباهها كلمة واحدة انفردت بتحقيق الغرض منها، وهو الدلالة على التكلُّم، أو الخطاب، أو الغَيبة، مع التذكير أو التأنيث. وإنما سُمي هذا النوع من الضمائر بالمفرد؛ لأنها تتألف من كلمة واحدة لا كلمتين فأكثر، ويسمونه – أيضاً – بسيط[72].ومن الضمائر المفردة التي ذكرها السيوطي في كتابه (الهمع) إلى جانب التاء والياء (نون النسوة، وألف الاثنين، وواو الجماعة) وذلك في قوله: «ومنها ما لا يقع إلَّا مرفوعاً وهو خمسة ألفاظ: أحدها التاء المفردة، وهي مضمومة للمتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، الثاني: النون المفردة، وهي لجمع الإناث مخاطبات أو غائبات»، ثم ذكر الواو ، والألف والياء [73].

ب. **الضمير المركب:** المقابل للمفرد، وهو الذي لا يدل بنفسه على المراد، بل يحتاج إلى زيادة لازمة تتصل بآخره لتساعده على أداء المراد، فصيغته وتكوينه ليس مقصوراً على كلمة واحدة، وذلك مثل الضمير (إيا) فإنه لا يدل على شيء مما سبق إلَّا بعد أن تلحقه زيادة في آخره، تقول: إياي، وإياك، وإياكم، وإياكن ولولا هذه الزيادة ما استطاع أن يؤدي مهمته المناط به، ومثله (أنت) تقول: أنتما، وأنتم وأنتن... [74].

الثاني: في باب العلم:

والعلم – أيضاً – يقسمه النحاة إلى تقسيمات متعددة، باعتبارات مختلفة، فمن حيث تشخيص معناه وعدم تشخيصه قُسِّمَ إلى علم شخص، وعلم جنس، وباعتبار أصالته في العَلَمية وعدم أصالته قُسِّم إلى مرتجل ومنقول، وباعتبار دلالته على معنى زائد على العلمية وعدم دلالته قسِّم إلى اسم وكنية، ولقب، وباعتبار لفظه قُسِّم إلى مفرد ومركب[75]. والقسم الأخير هو الذي يهمنا في هذا البحث، والمفرد عندهم في هذا الباب ما تكوَّن من لفظ واحدٍ مثل: صالح، ومحمد، وسعيد، وحليمة (أعلام لأشخاص) وأُحُد (علم لجبل) ومكة (علم لبلد) والقصواء (علم لناقة) والبتَّار (علم لسيف).

أمَّا المركب فهو ما تركَّب من كلمتين فأكثر، قال الزمخشري محدثاً عن التقسيم الأخير للعلم: «وينقسم إلى مفرد ومركب»[76] وقال ابن يعيش: «الاسم العلم يكون مفرداً ومركباً »[77]، وقال ابن هشام في تقسيم العلم باعتبار الذات: «باعتبار ذاته ينقسم إلى مفرد، ومركب»[78].

والمركب في ذاته له تقسيمات ثلاثة:

1. **المركب الإسنادي،** وهو ما كان جملة في الأصل فنقلت إلى العلمية[79] والجملة المنقولة إلى العَلَمية إما أن تكون فعلية من فعل وفاعل نحو: فتح الله، وجاد الحق، وشاب قرناها، أو فعل ونائبه مثل: (سُرَّ من رأى) وإما اسمية نحو: الخيرُ نازلٌ، والسَّيدُ فاهمٌ، ورأسٌ مملوءٌ (أعلام لأشخاص) [80] وحكمه أنَّ العوامل لا تؤثر فيه شيئاً، بل يحكى على ما كان عليه الحالة قبل النقل[81].
2. **المركب المزجي:** وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة من جهة أن الإعراب والبناء يكون عند آخر الكلمة الثانية[82]، مثل: بعلبك، ورامهرمز، وحضرموت، وحكمه أنه يعرب بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً وجرَّاً كسائر الأسماء الممنوعة من الصرف، وإن كان مختوماً بـ (ويه) كـ (سيبويه) بُني على الكسر[83].
3. **المركب الإضافي:** وهو ما تركب من مضاف ومضاف إليه مثل: عبدالعزيز، وسعد الله، وعز الأهل، وامرئ القيس، وحكمه أن يعرب الجزء الأول من جزئيه بحسب العوامل الداخلة عليه، ويخفض الثاني بالإضافة دائماً [84].

الثالث: في باب العدد:

والعدد من حيث الاستعمال يُقسَّم إلى مفرد، ومضاف، ومركب، ومعطوف.

أ. **فالمفرد:** هو العدد الخالي من التركيب والعطف، والمراد به العدد (واحد واثنان) ويشمل – أيضاً – الأعداد المضافة، وهي من (3- 10) وما بينهما، والمائة، والألف، وألفاظ العقود وهي من (20- 90) [85].

ب. **المركب:** والمراد به الأعداد من (11- 19).

ج. **أما الأعداد المعطوفة** فهي (الواحد والعشرون إلى التسعة والتسعين).

ومن النحاة من لم يلحق العدد المضاف بالمفرد، بل جعله قِسْماً مستقلاً مقابلاً للمفرد في التقسيم كابن عصفور الإشبيلي الذي قصر الإفراد في العددين (1، 2) فقط، وعدَّ الأعداد من (3- 10) ومعها المائة والألف من قبيل الأعداد المضافة، وخصَّ التركيب بالأعداد من (11- 19) وسمَّى الأعداد من (21- 99) بالأعداد المعطوفة[86]. وسبقه في ذلك ابن يعيش في شرح المفصل، حيث قال: «لا يخلو العدد من أن يكون مضافاً، أو مركباً أو مفرداً...» [87] حيث أنه جعل العدد المضاف قسمًا منفصلًا قائماً بذاته في مقابل المركب والمعطوف.ويبدو لي أنَّ هذا الرأي جدير بالترجيح، وأن يقال في تعريف العدد المفرد بأنه ما كان خالياً من العطف، والتركيب والإضافة، وذلك منعاً للاضطراب، واحترازاً من التداخل في التقسيم.

ثالثاً: المفرد في مقابل الجملة:

يأتي المفرد في مقابل الجملة عند النحاة في الأبواب الآتية:

الأول: في باب خبر المبتدأ، ومرَّ بنا سلفاً أنَّ النحاة إذا أطلقوا المفرد في باب المبتدأ فإنهم يعنون به

ما ليس بجملة[88]، قال الزمخشري: «والخبر على ضربين مفرد وجملة»[89] وقال ابن جني: «خبر المبتدأ على ضربين: مفرد وجملة»[90]، وقال ابن هشام في حديثه عن خبر المبتدأ: «وهو إما مفرد وإما جملة...» [91]، ونحا السيوطي في ذات المنحى، إلَّا أنه جعل الجملة وشبه الجملة في مقابلة المفرد، حيث قال: «والخبر ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبهها، وهو الظرف والمجرور»[92]. وقال ابن مالك في خلاصته: [93]

وَمُفْرَداً يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَهْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

وأخبرو بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

ويرى كثير من النحاة أن الخبر المفرد هو الأصل[94]؛ لأنَّه مبتدأ في المعنى[95]، فكما أن المبتدأ مفرد، فالقياس أن يكون الخبرُ كذلك[96].وخلاصة الأمر أن المراد بالمفرد في هذا الباب ما ليس جملة وشبهها، وإنما هو كلمة واحدة تنطق بها دفعة واحدة في عرف الكلام وإنْ دل على أكثر من واحد، فيشمل المثنى، والمجموع بشقيه المذكر والمؤنث، قال حسن العطار: «فالمفرد هنا ما ليس جملة وشبهها، ولو كان مثنى أو مجموعاً لمذكر أو مؤنث»[97] وزاد بعضهم في التعريف لفظ (بمنزلته) جاء في النحو الوافي: «وإنما هو كلمة واحدة أو بمنزلته..»[98] وذلك ليشمل المركبات الناقصة التي لا إسناد فيها كالمركب المزجي نحو: سيبويه، والعددي نحو: أحد عشر (علم) والإسنادي نحو: جاد الحق فكلها داخلة في مسمَّى الخبر المفرد.

الثاني: في باب النعت:

ينقسم النعت باعتبار لفظه إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة، والأشياء التي تصلح أن تكون نعتاً مفرداً هي:

1- الأسماء المشتقة:

العاملة أو ما في معناها، والمقصود بالعاملة اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، قال الشيخ خالد الأزهري موضحاً معنى الاشتقاق، والأسماء المشتقة: «وهو ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إلى المصدر، والمراد هنا ما دل على حدث وصاحبه كـ (ضارب) و(مضروب) وأمثلة المبالغة كـ (ضرَّاب)، والصفة المشبهة نحو (حسن)، واسم التفضيل المبني من فعل الفاعل نحو (أفضل) [99].

والمقصود بما في معناها كل الأسماء الجامدة التي تشبه المشتق في دلالتها على معناه، والتي تسمى الأسماء المشتقة تأويلاً ، فإنها تقع نعتاً أيضاً وأشهرها:[100]

أ. **أسماء الإشارة غير المكانية**[101] مثل (هذا) وفروعه، وهي معارف لا تقع نعتاً إلاَّ للمعرفة نحو: استمعتُ إلى الناصح هذا، أي إلى الناصح المشار إليه، فهي تؤدي المعنى الذي يؤديه المشتق،

ب. **(ذو) المضافة بمعنى صاحب، نحو:** أنِستُ بصحبة عالمٍ ذِي خُلقٍ كريم، فـ (ذي) الذي بمعنى (صاحب) نعت لـ (عالم)، ومثل ذُو، ذَوا، وذَوَي، وذَوُا، وذَوِي، وذات، وذاتا، وذوات، قال ابن يعيش: «وقالوا هذا رجلٌ ذو مالٍ، وامرأة ذاتُ مالٍ فهذا- أيضاً- ليس مأخوذاً من فِعل، وإنما هو واقع موقع اسم الفاعل، وفي معناه؛ لأن قولك: ذو مالٍ بمعنى صاحب مالٍ »[102].

ج. **الاسم الجامد الدال على النسب نحو:** جاء محمدٌ الدمشقِيُ فـ (الدمشقي) جامد مؤول بالمشتق صفة لمحمد، والتقدير بعد التأويل: جاء محمد المنسوب إلى دمشق، قال ابن يعيش: «وقد

وصفوا بأسماء غير مشتقة ترجع إلى معنى المشتق، قال رجلٌ تميمي وبصري»[103] وأشار الشيخ خالد الأزهري إلى الجوامد الثلاثة الصالحة للنعت بسبب تأويلها بالمشتق في قوله: «وإنما قلنا إنَّ هذه الأنواع الثلاثة أفادت من المعنى ما يفيده المشتق؛ لأن لفظة (هذا) معناها الحاضر، ولفظة (ذي مال) معناها صاحب مالٍ، ولفظة (دمشقي) معناها منسوب إلى دمشق »[104].

2- المصدر:

وإنما يصلح للنعت إذا كان مفرداً[105]، وأعني بالإفراد هنا ما قابل المثنى والجمع مثل: فَضْل، وعَدْل وزور، قال ابن يعيش في بيان حقيقة هذه الألفاظ: «والأصل أنها مصادر لا تثنى، ولا تجمع، ولا تؤنث، وإنْ وجدت على مثنى، أو مجموع أو مؤنث، تقول: هذا رجلٌ عَدْلٌ، ورأيتُ رجلاً عدْلاً ومررت برجُلْ عدْلٍ وبامرأة عدْلٍ، وهذان رجلان عدلٌ ورأيتُ رجُلين عدلاً، ومررت برجلين عدلٍ»

ويوضح عِلَّة لزومه للإفراد في جميع الأحوال بقوله: «لأنَّ المصدر موحد لا يُثنى ولا يجمع؛ لأنه جنس يدل بلفظه على القليل، والكثير، فاستُغنى عن تثنيته وجمعه»[106].

3- الموصولات الاسمية المبدوءة بهمزة وصل، مثل:

الذي، التي، اللاتي، بخلاف (أي) الموصولية فلا تقع نعتاً مثل: الضعيف المحترس من عدوِّه أقرب إلى السلامة من القوي الذي ينخدع أو يستهين بالأمور[107].

أما النعت الجملة التي تقابل المفرد في المعنى فقد وضعوا لها شروطاً منها: كون موصوفها نكرة، وأن تكون خبرية لا إنشائية، قال ابن يعيش: «وقد تقع الجمل صفات للنكرات، وتلك الجمل هي الخبرية المحتملة للصدق أو الكذب»[108].

والجملة الوصفية قد تكون مركبة من فعل وفاعل مثل: هذا رجلٌ قام، أو مركبة من مبتدأ وخبره نحو: هذا رجلٌ أبوه منطلق، أو تكون شرطاً وجزاءً نحو: مررت برجل إنْ تكرمْه يُكرمْك، ومن شواهد وقوع الجملة صفة لنكرة قبلها في القرآن قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ ﴾ [109] فقوله (أَنزَلْنَٰهُ) في موضع رفع على الصفة لـ (كتاب) يدل على ذلك رفع (مُبَٰرَكٌ) بعده [110].

أما النعت الشبه الجملة التي تقابل المفرد – أيضاً – فالمراد به الظرف، والجار مع مجروره، بشرط أن يكونا تامين مقيدين بالإضافة، أو غيره نحو: أقبل رجلٌ في السيارة، ووقف رجلٌ أمام المنزل، ولا يصح: أقبل رجل عنك، ولا أقبل رجل عوْض[111].

الثالث في باب الحال:

والحال – أيضاً – تأتي مفردة، وتقع في موقع الجملة، أو شبهها، قال الشيخ خالد الأزهري: «تقع الحال اسماً مفرداً عن الجملة، وشبهها كما مضى»[112].

أ/ الحال المفرد: وهو المقابل للجملة وشبهها، في باب المبتدأ والخبر، ونصَّ الحريري في كتابه (شرح ملحة الإعراب) أن النحاة وضعوا للحال المفرد ستة شروط هي: «أن تكون نكرة، مشتقاً من فِعْلٍ، وأن تأتي بعد تمام الكلام، وأن يكون صاحب الحال معرفة، والعامل فيه فعلاً صريحاً، أو معنى فعل»[113].

وأشهر هذه الشروط:

1. كونها مشتقة، أي مأخوذة من مصدر فعل، نحو: جاء زيدٌ ضاحكاً فـ (ضاحكاً) حال من (زيد) وهو مشتق من الضحك.وربما وقعت جامدة مؤولة بالمشتق نحو: كرَّ عليٌّ أسداً، فـ(أسداً) حال

من (علي) وهو جامد مؤول بـ (شجاعاً) أي هو شجاعٌ كالأسد، ونحو: البرُّ بعته زيداً يداً بيدٍ، أي مقابضةً، ونحو: ادخلوا رجلاً رجلاً أي مرتبين[114].

2. كونها متنقلة: ومعنى الانتقال ألَّا تكون ملازمة للمتصف بها- وهو صاحبها- نحو جاء زيدٌ راكباً، فالركوب وصف متنقلٌ لا ثابت، لجواز انتقال عن زيد بأن يجيء ماشياً، ويرى الشيخ خالد الأزهري أنَّ التنقل هو الأصل في الحال؛ لأنها مأخوذة من التحوُّل[115].وقد تأتي الحال ملازمة لصاحبها بقلَّة نحو: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، فـ (يديها) بدل من الزرافة بدل بعض من كل، و(أطولَ) حال من (يديها) ملازمة لها[116].
3. كونها نكرة، لا معرفة؛ لأنها في المعنى خبرٌ ثانٍ، فإذا قال قائلٌ: جاء زيدٌ راكباً فإنه أخبر بمجيء زيدٍ، وبكونه راكباً حال مجيئه، وأصل الخبر أن يكون نكرة[117].

وقد تقع معرفة مؤولة بنكرة، ومما روى عن العرب في ذلك قولهم:

جاء وحده، أي منفرداً، ورجع عوده على بدئه أي رجع عائداً [118].

ب/ الحال الجملة، وهي المقابلة للمفرد في المعنى والاستعمال، وهي إما اسمية، و فعلية، نحو: لازمتُ البيتَ والمطرُ نازل أو لازمتُ البيت وقد نزل المطر.

ويشترط النحاة في الجملة الواقعة حالاً أن تكون خبرية غير تعجبية، فلا تصح الإنشائية بنوعيها الطلبي، وغير الطلبي، وأن تكون مجردة من علامة الاستقبال كالسين، وسوف، ولن...، قال السيوطي: «تقع الحال جملة خبرية خالية من دليل الاستقبال أو التعجب، فلا تقع جملة طلبية، ولا تعجبية، ولا ذات السين، أو سوف، أو لن، أو «لا» » [119].

كما اشترطوا للجملة الحالية أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها؛ ليكون المعنى متصلاً بين الجملتين فيتحقق الغرض من مجيء الحال الجملة، ولولا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين لا صلة بينهما والكلام مفككاً [120].

والرابط إمَّا أن يكون (الواو) لوحدها نحو: احترست من الشمس، والحرارة شديدةٌ، أو الضمير وحده، نحو: ركبتُ البحر أمواجه عنيفةٌ، أو الواو والضمير معاً لتقوية الربط نحو لا آكل الطعام وأنا شبعان، ولا أشرب الماء وهو غير نقي[121].

جـ/ الحال شبه الجملة، وهو المقابل للحال المفرد- أيضاً- والمراد به الظرف، والجار مع مجروره، نحو: ركبت الطائرة فأبصرتُ البيوت الكبيرة فوق الأرضِ صغيرة، والسفن الضخمة بين الأمواج محتجبة، ونحو: تشكلت الثلوج على الغصون أشكالاً بديعة، قال الشيخ خالد الأزهري: «وتقع ظرفاً نحو: رأيتُ الهلال بين السحاب، فـ (بين) ظرف مكان من موضع الحال من (الهلال)، وجاراً ومجروراً نحو قوله- تعالى-: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ** ﴾ [122] فـ (زِينَتِهِۦ) جار ومجرور في موضع الحال من فاعل (خرج) المستتر فيه العائد إلى قارون)[123]. ويشترط النحاة – أيضاً – في الظرف أن يكون تاماً مفيداً، وإفادته قد تكون بالإضافة كما في الأمثلة المتقدمة، أو بالنعت، أو العدد، أو غير ذلك مما يكون مناسباً له، فلا يصح هذا إبراهيم عنك، ولا هذا إبراهيم اليوم[124].

رابعاً: المفرد في مقابل المضاف وشبهه

يأتي المفرد في مقابل المضاف وشبهه في بابين:

الأول: في باب النداء، قال الشيخ خالد الزهري في بيان أقسام المنادى وأحكامه: «والأمر الثاني الإفراد، ونعني به أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً به»[125] والمنادى المفرد في ذاته ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. منادى مفرد معرفة ويسمى – أيضاً – المفرد العَلَم، ويشمل المفرد الحقيقي- وهو ما دل على واحد- ، والمثنى، والجمع بنوعيهما المذكر والمؤنث، نحو: فَضْل (علم لشخص) وفضلان والفضلون والفضول، وعائدة (عَلَم لأنثى) والعائدتان، والعائدات، والعوائد، ويشمل- أيضاً- الأعلام المركبة قبل النداء، سواء أكان تركيبها مزجياً نحو عمرويهِ، أم إسنادياً نحو نصر الله، وما شاء الله (علمين) أم عددياً نحو خمسة عشر (علماً) فكلُّ هذه الأعلام وأشباهها تسمى مفردة في هذا الباب، قال الشيخ خالد الأزهري «فيدخل في ذلك المركب المزجي، والمثنى والمجموع على حدِّه، وغيره تذكيراً وتأنيثاً»[126]. وحكم المنادى المفرد العلم البناء على الضمِّ إن كان مفرداً حقيقياً دالاً على واحد نحو يازيدُ ويا هندُ، أو كان جمع تكسير للمذكر والمؤنث نحو يا زيودُ ويا هنودُ قال الحريري: «إذا ناديت الاسم المعرفة بنيته على الضمِّ؛ لأنه قام مقام الكنايات»[127]. وقد يكون البناء على ما ينوب عن الضمة، وهو الألف في المثنى نحو: يا زيدان، ويا هندان، أو الواو في جمع المذكر السالم نحو يا زيدون ويا حمدون. ولا فرق بين أن تكون الضمة ظاهرة كالتي في الأعلام السابقة، أو مقدرة كالتي في آخر الأعلام المختومة بحرف عِلة كموسى في قوله تعالى:﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [128] وكالتي في الأعلام المركبة مثل سيبويه، وكالتي في آخر الأعلام المبنية أصالة قبل ندائها كـ (حزام، ونوار، ورقاش)، فتبقى على حالها، وتقدر علامة البناء التي جلبها النداء، - وهي الضمة- ويكون المنادى في كل ذلك في محل نصب، قال ابن يعيش: «فإن كان المنادى مفرداً معرفة فإنه يُبنى على الضم ويكون موضعه النصب»[129]. وقال السيوطي: «يُبني العلم المفرد أعني غير المضاف وشبهه والنكرة المقصودة على ما يُرفع به لفظاً وهو الضمة في المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم نحو: يا زيدُ، يا رجلُ، يا رجالُ، يا هنداتُ، والألف في المثنى نحو: يا زيدان، والواو في جمع المذكر السالم نحو: يا زيدون، أو تقديراً في المقصور نحو يا موسى، والمنقوص نحو يا قاضي، وما كان مبنياً قبل النداء نحو سيبويه ويا حزام ويا خمسة عشر ويا برق نحره»[130].
2. منادى مفرد نكرة مقصودة، ويراد بها النكرة التي يزول شيوعها بسبب ندائها مع قصد فرد من أفرادها، والاتجاه إليه وحده بالخطاب، فتصير معرفة دالة على معيَّن بعد أنْ كانت تدل على واحدٍ غير معيَّن[131].وحكمها البناء على الضم إذا لم تكن موصوفة، ولا معربة مجرورة باللام في حالة الاستغاثة، نحو: يا نفسُ توبي قبل فوات الأوان[132] قال ابن يعيش: «والثاني متعرِّفاً في النداء، ولم يكن قبل ذلك كـ يا زيدُ ويا رجل فـ (رجلُ) نكرة في الأصل، وإنما صار معرفة في النداء؛ وذلك أنك لمَّا قصدت قصده، وأقبلت عليه صار معرفة باختصاصك إياه بالخطاب دون غيره»[133].

3. منادى مفرد نكرة غير مقصودة وهي الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء ، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة [134] قال ابن يعيش: فـ «قولك يا رجلًا، ويا غلاماً فـ (غلاماً ورجلاً) في هذا الموقع يراد بهما الشائع؛ لأنه لم توجه الخطاب نحوهما مختصاً بالنداء، ومثال ذلك قول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي، ويا غلاماً أجزني، فلا يقصد بذلك غلاماً بعينه، ولا رجلاً بعينه»[135].

وحكمها وجوب نصبها مباشرة، نحو: يا غافلاً تذكر الآخرة، قال الحريري: «إذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجب نصبه تشبيهاً له بالمفعول به»[136]. ويقابل المفرد في هذا الباب المنادى المضاف بشرط أن تكون إضافتها لغير ضمير المخاطب[137] نحو يا غلامَ زيد، ويا صاحبَ الدار، وحكمه وجوب النصب بالفتحة، أو ما ينوب عنها، قال الحريري: «إذا ناديت المضاف إلى الظاهر نصبته بغير تنوين لأجل الإضافة»[138]. وقال السيوطي: «يكون المنادى مفعولاً به كان منصوباً لكن إنما يظهر نصبه إذا كان مضافاً نحو يا عبدالله»[139]. ويقابله- أيضاً- المنادى الشبيه بالمضاف، ويراد به كل منادى جاء بعده معمول يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى، أم منصوباً به، أم مجروراً بالحرف، والجار والمجرور متعلقان بالمنادى، فمثال المعمول المرفوع يا واسعاً سلطانُه لا تظلم، ويا عظيماً جاهه لا تغتر، ومثال المنصوب يا غاصباً مال غيره كيف تسعدْ، ومثال المجرور بالحرف وهما متعلقان بالمنادى، يا رفيقاً بالعباد ارحمْ.[140] وحكمه كسابقه في وجوب نصبه بالفتحة أو ما ينوب عنها، قال ابن يعيش: «فالمنصوب في اللفظ ثلاثة أضرب، مضاف ومشابه للمضاف، ونكرة»[141].

الثاني: في باب اسم «لا» النافية للجنس :

واسم «لا» النافية للجنس إما أن يأتي مفرداً ، أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، قال ابن مالك: «ثم أشرت إلى أنَّ اسمها ينقسم إلى مفرد، وإلى مضاف، وإلى شبيه بالمضاف»[142]. والمفرد هنا- أيضاً- كالمفرد في باب المنادى، وهو ما قابل المضاف وشبهه، فيشمل المثنى والمجموع. وحكمه وجوب بنائه على الفتح أو ما ينوب عنه، قال ابن يعيش: «فهذه التي لاستغراق الجنس عاملة النصب فيما بعدها من النكرات المفردة ومبنية معها بناء خمسة عشر»[143]. وقال ابن الحاجب: «فإن كان مفرداً فهو مبني على ما ينصبه»[144] فيبنى على الفتح مباشرةً إن كان مفرداً حقيقياً نحو: لا عالمَ متكبرٌ، أو جمع تكسير نحو لا علماءَ متكبرون أو اسم جمع مثل: لا قومَ للسفيه. ويُبنى على الياء نيابةً عن الفتحة إن كان مثنى، أو جمع مذكر سالماً نحو: لا صديقينِ متنافران، ولا حاسِدينَ متعاونون. ويُبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة إن كان جمع مؤنث سالماً ويجوز- أيضاً- بناؤه على الفتح نحو: لا والداتِ قاسياتٌ [145].

أما الاسم إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فحكمه النصب نحو: لا قولَ زُور نافعٌ، ولا بائعاً دينه بدنياه رابحٌ، قال السيوطي: «فإذا اجتمعت هذه الشروط نصبت الاسم، ورفعت الخبر، لكن إنما يظهر نصب الاسم إن كان مضافاً نحو: لا صاحبَ برٍّ ممقوت، أو مشبهه... نحو لا طالعاً جبلاً حاضر، ولا راغباً في الشرِّ محمود»[146].

المبحث الثالث

المفرد عند المنطقيين [147]

ينحصر استعمال «المفرد» عند المنطقيين في معنى اصطلاحي واحد، وهو عدم دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى، قال نصر الدين الطوسي: «اللفظ الذي لم يحصل لأجزائه فيه دلالة أصلاً فهو مفرد كإنسان»[148]،

ويتكرر التعريف نفسه عند التفتازاني، «والموضوع إن قصد بجزء منه على أجزاء المعنى فمركب، وإلَّا فمفرد»[149] وتوسَّع الشيخ زكريا الأنصاري في تعريف المفرد فقال: «ثم اللفظ إما مفرد وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه، بأن لا يكون له جزء كـ (قٍ) علماً، أو يكون له جزء لا معنى له كـ (إنسان) أو جزء ذو معنى لكن لا يدل عليه كـ (عبدالله) علماً لإنسان، لأن المراد ذاته لا العبودية، أو له جزء ذو معنى دال عليه لكن لا يكون مراداً كالحيوان الناطق (علماً لإنسان) لأنَّ المراد ذاته لا الحيوانية الناطقة»[150].ويفهم من هذا التعريف أن اللفظ المفرد عندهم له أربعة صور:

الأولى: اللفظ المفرد الذي لا جزء له، وهو المكوَّن من حرف هجائي واحد مثل همزة الاستفهام والباء الجارة و(قٍ) الذي هو فعل الأمر من وقي يقي إن جُعل علماً لشخص.

الثانية: اللفظ المفرد المؤلف من أكثر من حرف هجائي، إلَّا أنه لا معنى لأجزائه، مثل (دَعْد) (علم لأنثى) فالحرفان (الدال والعين) لم يوضع بإزائهما معنى من المعاني، ومثله (إنسان).

الثالثة: اللفظ له جزء دال على المعنى كـ (عبدالله) (علماً لشخص) فإن لفظ (العبد) معناه العبودية وهو ليس جزء المعنى المقصود، وهو الذات المسمى بهذا الاسم، وكذا لفظ الجلالة (الله).

الرابعة: اللفظ الذي له جزء دال على المعنى المقصود، ولم تكن دلالته مقصودة كـ (الحيوان الناطق) علماً لشخص، فإن معناه حينئذٍ الماهية الإنسانية مع الشخص، والحيوان فيه دال على جزء الماهية الإنسانية لكن ليست تلك الدلالة مقصودة حال العلمية، بل المقصود هو الذات المشخصة المسمَّى بهذا الاسم لا الحيوانية الناطقة[151] ويقابله المركب، وهو الذي يدل جزؤه على جزء معناه. والتمثيل بلفظ (عبدالله) في الصور الثانية يشي بأن المركبات العَلَمية عند النحويين في نظر المناطقة مفردات لا مركبات، وكذلك المبنيات والجموع وأسماء الجموع، وأسماء الأجناس، فإنَّها ليست شيء منها مما يدل جزؤه على جزء معناه فهي من قبيل المفردات. ويقسِّم المناطقة المفرد من حيث لفظه إلى ثلاثة أقسام: الاسم، والكلمة، والأداة.

أ. الاسم: والمراد به الاسم النحوي نفسه، وهو كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل محمد، وكتاب، وفاطمة، ومعهد.

ب. الكلمة: والمراد بها الفعل النحوي وهو كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة (ماض، ومضارع، وأمر) مثل كتب ⟸ يكتب ⟸ اكتب.

ج. الأداة: والمراد بها الحرف، وهو كلمة دلت على معنى في غيرها، ولم تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة مثل (هل)، (بل)، و(لم)، و(في). قال نصر الدين الطوسي في أقسام المفرد: «وينقسم إلى تامٍ وناقصٍ؛ لأن من المفرد ما يتم دلالته بنفسه وفيه ما لا يتم، والأول أن تجرَّد عن الوقوع في أحد الأزمنة الثلاثة اللاحقة به بحسب التصاريف فهو اسم، وإلا فهو فعلٌ، ويسمى كلمة، والثاني حرف ويسمى أداة»[152] وقال التفتازاني- أيضاً- في بيان أقسام اللفظ المفرد: «وهو إن استقل، فمع الدلالة بهيئته على أحد الأزمة الثلاثة كلمة، وبدونها اسم وإلَّا فأداة »[153].

ويظهر من هذا العرض والمقارنة أن النحاة يقسمون الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، بينما المنطقيون يقسمونها إلى اسم وكلمة، وأداة، ولا يوجد اختلاف بين التقسيمين من حيث المعنى والدلالة وإنما غيروا لفظي (الفعل، والحرف) بلفظي (الكلمة، والأداة) شأنهم في ذلك شأن من قال النعت في مقابل الصفة والخفض

في مقابل الجر، والكناية في مقابل الضمير. وبيَّنا سلفاً أنَّ النحاة لم يخصوا (المفرد) بتعريف اصطلاحي معين، بل اكتفوا فقط بمقابلته بالمثنى، والجمع، وأحياناً بالمركب أو الجملة وشبهها، أو بالمضاف وشبهه، ولذا لجأ بعضهم إلى تعريف المناطقة لحد المفرد، وذلك عند حديثهم عن الكلمة، ومعناها، وأقسامها، ويعدُّ ابن يعيش (643هـ) من أقدم النحاة الذين اعتمدوا على هذا التعريف في بيان حدِّ المفرد، يظهر ذلك في قوله: «أن يدل مجموع اللفظ على معنى ولا يدل جزؤه على جزء معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له»[154]، وتابعه في ذلك الشلوبين (ت645هـ) حيث بيَّن أن المفرد هو اللفظ «الدال على معنى بشرط أن لا يكون جزء من أجزاء ذلك اللفظ يدل على جزء من أجزاء ذلك المعنى»[155] واعتمد رضي الدين الاستراباذي (ت 686هـ) على التعريف نفسه في بيان حدِّ المفرد «المفرد لا يدل جزؤه على جزء معناه»[156] وأخذ به- أيضاً- ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) في كتابه (قطر الندى) حيث ورد فيه: «والمراد بالمفرد: مالا يدل جزؤه على جزء معناه، وذلك نحو «زيد» فإنَّ أجزاءه – وهي الزاي، والياء، والدال – إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه بخلاف قولك «غلام زيد» فإنَّ كلا من جزءيه – وهما الغلام وزيد – دالٌ على جزء معناه، فهذا يسمى مركباً لا مفرداً »[157]. ولا غرابة في أن يعتمد النحاة على مصطلحات المناطقة وتعريفاتهم، فالمسائل النحوية منذ نشأتها تأسست على تعليلات المناطقة ومقاييسهم وتقسيماتهم.

المبحث الرابع:المفرد عند البلاغيين:

استعمل البلاغيون المفرد في مقابل المركب، في ثلاثة أبواب رئيسة هي: التشبيه، والكناية، والمجاز.

أولاً: المفرد في باب التشبيه:

التشبيه لغة التمثيل، يقال: شبهت هذا الشيء بهذا أي مثَّلته به[158].

واصطلاحاً: مشاركة أمر لأمر في المعنى بأداة ملفوظة أو ملحوظة، أو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرِّب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه[159]. والبلاغيون لهم في التشبيه عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة، فمن حيث طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به) يقسمونه إلى مفرد ومركب[160].

فالمفرد عندهم ما كان شيئاً واحداً متميزاً بذاته كالعِلْم، والشجاعة والشمس، والقمر والجبال، والسفن وموج البحر، ونجوم السماء وغيرها [161]. ويمكن تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الإفراد إلى الآتي:

الأول: تشبيه مفرد بمفرد وهما مطلقان، والمراد بالإطلاق عدم تقييدهما بوصف، أو جار ومجرور، ونحو ذلك[162] مثل تشبيه الخدِّ بالورد في الحمرة[163] وكتشبيه السماء بالدِّهان() في الحمرة في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾[164] وفي قوله تعالى:﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ ﴾[165] شُبه الموج في ارتفاعه بالجبال، والطرفان مفردان مطلقان[166].

الثاني: تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان، والمراد بالتقييد ارتباط أحد الطرفين بوصف، أو حالٍ، أو مفعول، أو إضافة، أو جار ومجرور، ونحو ذلك[167] ويمثلون له بقولهم فيمن لا يحصل من سعيه على فائدة هو كالراقم على الماء، [168] فالمشبه هو الساعي على هذه الصِّفة، والمشبه به الراقم بهذا القيد، ووجه الشبه التسوية بين الفعل وتركه.

الثالث تشبيه مفرد بمفرد وهما مختلفان، بأن يكون أحدهما مطلقاً والآخر مقيداً، ويمثلون له بقول الشاعر[169]:والشمس كالمرآة في كفِّ الأشلِّ

فالمشبه به وهو (المرآة) مقيدة بكونها في كفِّ الأشلِّ، بخلاف (الشمس) التي هي المشبه جاءت مطلقة. وطرفا التشبيه المفردين قد يكونان حسيين كتشبيه المصابيح بالنجوم، وكتشبيه الخدِّ بالورد، أو يكونان عقليين كتشبيه العلم بالحياة، والجهل بالموت، أو يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسيًّاً كتشبيه العلم بالنور في الهداية، أو يكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً كتشبيه طبيب السوء بالموت، وكتشبيه النهار بالأمل[170]. ويقابل المفرد في المعنى المركب، وهو ما كان هيئة مؤلفة من شيئين أو عدة أشياء امتزجت امتزاجاً يجعلها في حكم الشيء الواحد[171] بحيث لو انتفى جزءٌ أو أكثر من تلك الأجزاء تفككت الهيئة، وانتفى الغرض المقصود من التشبيه، كتشبيه صورة غبار والسيوف تلمع من خلاله، بصورة الليل المظلم الذي تتهاوى كواكبه في قول بشار[172].

كأنّ مُثَارَ النقعِ فوق رُؤوسنا ** وأسيافَنا ليلٌ تَهَاوَى كواكبُهْ

ولطرفي التشبيه صور متعددة، فقد يكونان مركبين كما في قول بشار السابق، فالمشبه هيئة غبار المعركة فوق الرؤوس، والسيوف تبرق وتتهاوى، والمشبه به هيئة الليل الذي تتهاوى كواكبه، فالركنان الأساسيان تألفا على هذا النسق، ولو أننا حاولنا فصل أجزائهما فشبهنا الغبار بالليل، والسيوف المتحركة بالكواكب المتهاوية فإنَّ التشبيه يضعف ويقل قيمته[173] ومن أمثلة الجزأين المركبين- أيضاً- قول الآخر[174].

كأن سهيلًا والنجوم وراءه ** صفوف صلاة قام فيها إمامها

إذ لو قيل: كأن سهيلاً أمام، وكأن النجوم صفوف صلاة لذهب فائدة التشبيه[175]. ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾ [176] فالمشبه حال اليهود الذين حفظوا التوراة ولم ينتفعوا بها، والمشبه به حال الحمار يحمل كتب العلم النافعة ولا ينتفع بشيء منها، ووجه الشبه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع، مع تحمُّل التعب والمشقة، والظاهر أن كلا الطرفين مركب من أجزاء تضامنت، وامتزجت، وكوَّنت صورة واحدة، ولو أننا حاولنا فصل أجزائها فشبهنا اليهود بالحمار والتوراة بالأسفار، وحفظ اليهود للتوراة بحمل الحمار بالأسفار لتفككت الصورة، وضاع الغرض المقصود من التشبيه، وهو ذم اليهود بتحمُّل التعب والمشقة في حفظ ما يتضمن المنافع العظيمة، والنعم الخطيرة مع عدم الانتفاع بشيء منها[177].

وقد يكون أحد الطرفين مركباً والطرف الآخر مفرداً[178] كما في قول أبي تمام[179]:

يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا ** تَرَيَا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ

تَرَيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ ** زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

فالمشبه هو (نهار مشمس قد زانه زهر الرُّبا) وهو مركب، والمشبه به (مقمر) وهو مفرد.

أو العكس بأن يكون المشبه مفرداً، والمشبه به مركب كقول الخنساء في رثاء أخيها صخرا [180].

أغرُّ أبلجُ تأتمُّ الهداةُ بهِ ** كأنَّه علمٌ في رأسهِ نارُ

فالمضر في (كأنه) مشبه، وهو مفرد، والمشبه به (العلم الذي في رأسه نار) وهو مركب[181].

تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه:

أما من حيث وجه الشبه فيقسم أهل الفن التشبيه إلى تمثيل وغير تمثيل[182].

فيكونُ التشبيه تمثيلاً إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أمرين فأكثر لا يمكن الاستغناء بجزء

منها عن الآخر نحو قول الشاعر في مدح فارس[183]. وتراه في ظلم الوغى فتخاله ** قمراً يكر على الرجال بكوكب

فالمشبه هنا صورة الممدوح الفارس، وبيده سيف لامع يشق به ظلام غبار الحرب، والمشبه به صورة قمر يشق ظلام الفضاء ويتصل به كوكب مضيء، ووجه الشبه هو الصورة المركبة من ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام[184]. وأما التشبيه غير التمثيل فهو ما كان وجه الشبه فيه غير صورة منتزعة من متعدد، فيكون وجه الشبه فيه واحداً حسياً كالحمرة والخفاء ، وطيب الرائحة، ولذة الطعم، ولين الملمس في تشبيه الخدِّ بالورد، والصوت الضعيف بالهمس، والجلد الناعم بالحرير[185]. وقد يكون واحداً عقلياً كالجرأة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ونحو ذلك[186]. وقد يكون الوصف المشترك بين الطرفين شيئاً واحداً، أو مجموعة من صفات متعددة، والمراد (بالتعدد) هنا أن يذكر في التشبيه عدداً من أوجه الشبه من اثنين فأكثر على وجه الصحة والاستقلال، بمعنى أنَّ كل واحدٍ منها لو اقتصر عليه لكفى أن يكون وجه الشبه كأن يقال: البرتقالة كالتفاحة في شكلها، وفي لونها، وفي حلاوتها، وفي رائحتها، فلو أسقط وجهاً من أوجه الشبه هذه لكفى الباقي في التشبيه للإبانة عن قصد المتكلم، وهذا هو وجه الشبه المتعدد، ومن هذا القبيل- أيضاً- قولهم: البنت كأمها حناناً، وعطفاً، وعقلاً، ولطفاً، والولد كأبيه في طوله ومشيه، وصوته وخلقه، وكرمه، وعلمه[187].

ولعلنا ندرك من هذه الأمثلة أنَّ التشبيه غير التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه غير صورة، أي غير مركب، وبعبارة أخرى هو ما كان مفرداً مهما تعددت الصفات التي يشترك فيها الطرفان، وأن هذه الصفات المشتركة إنْ وجدت لا يشترط فيها نظام، أو ترتيب معين[188] بمعنى أنه يجوز فيها التقديم، والتأخير، كما يجوز الإبقاء عليها أو على بعضها كوجه الشبه، دون أن يحدث خلل في التشبيه[189].

ثانياً: المفرد في باب المجاز:

والمجاز في الأصل مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) من جاز المكان يجوزه إذا تعدَّاه، أو اسم مكان من جاز المكان إذا سلكه[190] وهو نوعان:

أ. المجاز العقلي: ويكون في الإسناد أي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، ويسمَّى- أيضاً- الإسناد الحكمي، والإسناد المجازي[191].

ب. المجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة[192].

والمجاز اللغوي يكون في المفرد، كما يكون في التركيب، أما المجاز العقلي فلا يكون إلَّا في التركيب[193].

تقسيم المجاز اللغوي باعتبار العلاقة:

يقسِّم البلاغيون المجاز اللغوي باعتبار العلاقة إلى قسمين: استعارة، ومجاز مرسل.

الأول: الاستعارة: وهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[194]، وهي إمَّا مفردة أو مركبة.

فالمفردة ما كان المستعار فيها لفظاً مفرداً، ولا فرق في أن تكون الاستعارة تصريحية، أو مكنية.

فمثال الاستعارة التصريحية المفردة قول القائل: رأيت بحراً يعظ الناس على المنبر، حيث شبه الرجل العالم بالبحر بجامع الامتلاء والفيض في كل، ثم حذف المشبه به (الرجل العالم) وأقام لفظ المشبه (البحر)

مقامه على سبيل الاستعارة التصريحية، وهي استعارة مفردة لأنها جرت في لفظ مفرد[195].

ومثلها قول الحطيئة الذي استعطف به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حين حبسه:

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ ** زُغْبِ الحَواصِل لا ماءٌ ولا شَجَرُ

ألقيتَ كاسِبَهم في قعرِ مُظْلِمَةٍ ** فاغفرْ عليكَ سلامُ الله يا عمرُ[196].

شبه أطفاله بالأفراخ بجامع الضعف والحاجة إلى الرعاية في كُلٍّ، ثم حذف المشبه، وهو (الأطفال) وأقام لفظ المشبه به وهو (الأفراخ) مقامه على سبيل الاستعارة التصريحية، وهي استعارة مفردة؛ لأنها جرت في لفظ مفرد، ومثلها في القرآن في قوله تعالى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[197] فالآية فيها مجازان لغويان في كلمتي (الظلمات، النور) قُصد بالأولى الضلال، وبالثانية الهدى والإيمان، حيث استعير الظلمات للضلال، لعلاقة المشابهة بينهما في عدم اهتداء صاحبهما في كلٍّ، واستعير لفظ (النور) للإيمان، لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية ، واللفظان في الآية مفردان[198].

ومثال الاستعارة المكنية المفردة قول الحجاج بن يوسف: «إنِّي أرى رؤوساً قد أينعت وحان خطافها، وإنِّي لصاحبها»[199].

فالاستعارة في كلمة (رؤوساً)، وأصل الكلام: إني أرى رؤوساً كالثمرات قد أينعت... ثم حذف المشبه به وهو (الثمرات) ورمز له بشيء من لوازمه (قد أينعت) على سبيل الاستعارة المكنية، وهي مفردة؛ لأنها جرت في لفظ مفرد[200].

ومثلها في قول الشاعر[201]:

لا تَعجَبي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ** ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

شبَّه ظهور الشيب في الرأس بالإنسان الضاحك بجامع ظهور البياض في كلٍّ، ثم حذف المشبه به (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (ضحك) على سبيل الاستعارة المكنية، وهي مفردة؛ لجريانها على لفظ مفرد. ومثلها في القرآن في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[202].

شُبه انتشار الشيب في الرأس باشتعال النار، ثم حُذف المشبه به (النار) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (اشتعل) على سبيل الاستعارة المكنية، وهي مفردة؛ لجريانها في لفظ مفرد.

وتقابل الاستعارة المفردة الاستعارة المركبة، وهي ما كان المستعار فيها تركيباً لا مفرداً، وهذا النوع من الاستعارة يطلق عليها البلاغيون الاستعارة التمثيلية، ويعرفونها بقولهم: «الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي»[203] وفيها تشبيه صورة مركبة بصورة مركبة، ويحذف المشبه وتستعار صورة المشبه به دون تغيير في الألفاظ وخيرُ مثال لها بيت المتنبي:

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ ** يجدْ مراً بهِ الماءَ الزلالا [204].

((يقال لمن يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع))

فهذا البيت يدل وضعه الحقيقي على أنَّ المريض الذي يُصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مراً ، ولكن المتنبئ لم يستعمله في هذا المعنى، بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيبٍ في ذوقهم،

وضعف في إدراكهم الأدبي، فهذا التركيب مجاز قرينته حالية، وعلاقته المشابهة، والمشبه حال المولعين بذم شعره، والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلالا مراً في فمه [205].

والأمثال العربية كلها عندما تستعمل في حالات مشابهة للوقائع التي قيلت فيها أولاً تكون استعارات تمثيلية مبنية على تشبيه الحالة الحاضرة بالحالة التي قيلت فيها مع حذف المشبه، واستعارة التركيب الدال على المشبه له[206]. ومن أمثال العرب: رجع بخُفَّي حنين، (يُضرب لمن عاد من مهمة دون أن يصل إلى المراد) [207]. ومنها قولهم: أخذه برمته (يضرب لمن دفع شيئاً بجملته) [208].ومثلها قولهم: (إنَّك تجني من الشوك العنب) يقال لمن يسيء إليك وينتظر منك حسن الجزاء [209].

الثاني: المجاز المرسل:

وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة[210]، والغالب فيه أن يأتي في الألفاظ المفردة، وإنما سُمِّي مرسلاً؛ لعدم تقييده بعلاقة المشابهة كما هو الحال في الاستعارة، بل له عدة علاقات[211] أشهرها:

1. **السَّببيَّة: نحو:** رعينا الغيب، والغيث المطر، وهو لا يُرعى وإنما يُرعى النبات الذي كان المطرُ سبباً في ظهوره، فـ (الغيث) مجاز مرسل علاقته السَّببية.
2. **المسببيَّة:** كما في قوله تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗا ﴾ [212]. فالزرق لا ينزل من السماء ، وإنما الذي ينزل من السماء هو المطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا فالرزق مُسبب عن المطر فهو مجاز مرسل علاقته المسببية.
3. **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك أن يطلق الجزء ويراد به الكل نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[213] أي صلوا مع المصلين، فالركوع جزء من الصلاة.
4. **الكُلِّية:** وهي تسمية الشيء باسم كله، فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾ [214] حيث أطلقت الأصابع وأريد الأنامل[215]. أو الأطراف.

والملاحظ أنَّ الألفاظ التي جرى فيها المجاز المرسل من الأمثلة المتقدمة كلها مفردة لا مركبة.

وقد يأتي المجاز المرسل في التركيب، فيستعمل الكلام في غير المعنى الذي وُضع له لعلاقة غير المشابهة، ويقع في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه لأغراض منها التحسر وغيره، كقول الشاعر[216]:

ذهب الصِّبا وتولت الأيام ** فعلى الصِّبا وعلى الزمان السَّلامُ

فصدر البيت وإنْ كان خبراً في أصل وضعه إلَّا أنه مستعمل في إنشاء التحسُّر.

وقد يقع في المركبات الإنشائية كالأمر، والنهي، والاستفهام إذا خرجت عن معانيها واستعملت في معانٍ أخرى، كما في قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[217]، والمراد منه (يتبوأ) فالجملة ظاهرها إنشاء طلبي، ومعناها خبر[218].

ثالثاً: المفرد في باب الكناية:

والكناية عند البلاغيين لفظ أطلق وأريد لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي[219].

وتنقسم الكناية باعتبار لفظها إلى مفردة ومركبة.

فالمفردة ما كانت الكناية فيها حاصلة في كلمة واحدة، سواء أكانت عن صفة نحو فلانٌ طويل النجاد

(كناية عن الشجاعة)، وفلانٌ كثير الرَّماد (كناية عن الكرم)، أم عن موصوف نحو: موطن الأسرار (كناية عن القلب)[220]، ومن أمثلتها في القرآن قوله تعالى:﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[221]. فالغائط كناية عن قضاء الحاجة، واللمس كناية عن الجماع على المشهور[222] وهما من الألفاظ المفردة.

أما المركَّبة فما كانت الكلمة فيها حاصلة من كلام مركب، كقولهم: المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه[223] كناية عن اتصافه بالمجد والكرم، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[224] فتقليب الكفين كناية عن الحسرة، والندم، وهي كناية مركبة، ومنها قوله تعالى:﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾[225] فعض اليد كناية عن الندم، هي كناية مركبة.

الخاتمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعاملين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مع التسليم وبعد.

فقد عُنيت هذه الدراسة بتتبع موارد لفظ «المفرد» للكشف عن دلالته اللغوية، والتعرف على استعمالاته الاصطلاحية عند النحويين، والمنطقيين، والبلاغيين، وفي ختام الدراسة توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. انحصرت دلالات المفرد اللغوية في معنى الوحدة والانفراد، والانعزال، وعدم الشبيه، والنظير.
2. هناك بعض الألفاظ ترد مرادفة للمفرد من حيث المعنى مثل الوتر، والفذ، والواحد، والبسيط، حيث تعقبه في بعض المواضع، وربما فُسِّرت به أو فسر بها.
3. يختلف استعمال المفرد عند النحويين من باب إلى آخر، حيث يرد أحياناً في مقابل المثنى والجمع، وتارة في مقابل المركب، أو الجملة، وشبهها، وربما ورد مقابلاً للمضاف وشبهه في بعض الأبواب.
4. استعمل البلاغيون المفرد في مقابل المركب في باب التشبيه، والمجاز والكناية.
5. لم يخص النحاة، لا سيما الأوائل منهم «المفرد» بتعريف اصطلاحي معين، بل اعتمدوا فقط على قرينة المقابلة في إبراز معنى الأحادية في لفظ «المفرد» ولم يكتف المحدثون بذلك، فعرفوه بأن هما دل على واحدٍ أو واحدة.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (فرد) 500/4.

(2) لسان العرب، ابن منظور (فرد) 149/11.

(3) المصدر نفسه (فرد).

(4) لسان العرب (صرف) 432/2 وتاج العروس (صرف) 64/6.

(5)لسان العرب (رجع) 432/2/ 433.

(6)المصدر نفسه (صرف) 432/2.

(7)الصحاح، الجوهري (صرف) 1143/3.

(8) المصدر نفسه (صرف).

(9)لسان العرب (فرد) والصحاح (فرد) 452/2 ، وأساس البلاغة، الزمخشري (فرد) ص 15.

(10)سورة الأنبياء ، الآية (89).

(11)تفسير الخازن، 242/3 ، الطبري 79/9.

(12)سورة مريم، الآية (95).

(13) تفسير الخازن 198/3.

(14)رواه مسلم في صحيحه في باب الأشربة، 1987م، 1575/3.

(15)لسان العرب (فرد).

(16)سورة الشورى، الآية (11).

(17)المعجم الوسيط (فرد).

(18)المعجم الوسيط (فرد).

(19) لسان العرب (فرد) القاموس المحيط (فرد) أساس البلاغة (فرد).

(20) اللسان (فرد) والقاموس المحيط (فرد) والصحاح (فرد) والمعجم الوسيط (فرد).

(21) لسان العرب (فرد).

(22)الصحاح (فرد) واللسان (فرد).

(23)البيت لطرفة في ديوانه ص 25.

(24) المعجم الوسيط (فرد) وأساس البلاغة (فرد).

(25)معجم المعاني الجامع (فرد).

(26)المصدر نفسه (فرد).

(27)في سورة هود عند قوله چ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا ىى چ

(28)في موضعين في سورة طه (128)، (54) وهو قوله: چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ

(29) معجم اللغة المعاصرة (فرد).

(30) المعجم الوسيط (فرد).

(31)المصدر نفسه (فرد).

(32)المصدر نفسه (فرد) وانظر الصحاح (فرد).
(33)لسان العرب (فرد) والمعجم الوسيط (فرد).
(34) لسان العرب (فرد).
(35) المصدر نفسه (فرد).
(36) المصدر نفسه (فرد).
(37)رواه البخاري في صحيحه برقم 6410 ص 1597.
(38)سبل السلام شرح بلوغ المرام 24/2.
(39)المصدر نفسه 18/2.
(40) رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة، سبل السلام 29/2.
(41) المعجم الوسيط (فرد).
(42)المعجم الرائد، جبران مسعود ص 173 وانظر المعجم الوسيط (فرد).
(43) فتح الباري، شرح صحيح البخاري 171/2 برقم 645.
(44) انظر شرح المفصل، ابن يعيش 88/1.
(45) الرائد ص 173.
(46) الإنصاف في مسائل الخلاف 218/2.
(47) النحو الوافي، عباس حسن 182/3.
(48) معجم اللغة العربية المعاصرة (فرد) ص 1686، 1687.
(49) المصدر نفسه ص 1687.
(50) معجم المصطلحات المعاصرة ص 1687.
(51) المصدر نفسه ص 1688 وانظر اللسان (فرد).
(52)ويقال له (المُفرِد) أيضاً وقد سبقت الإشارة إليه.
(53)المعجم الوسيط (فرد).
(54) معجم اللغة العربية المعاصرة ص 1686- 1688.
(55)معجم اللغة العربية المعاصرة ص 1686- 1688 والرائد ص 597.
(56)المعجم الوسيط (فرد).
(57)معجم اللغة العربية المعاصرة ص 1686- 1688.
(58)معجم المعاني الجامع (فرد).
(59)معجم اللغة العربية المعاصرة (فرد).
(60) معجم اللغة العربية المعاصرة (فرد) وينظر المعجم الوسيط (فرد).
(61)معجم اللغة العربية المعاصرة (فرد).
(62) البسيط في شرح جمل الزجاجي، الإشبيلي 535/1 ، 536.
(63) الأمالي، ابن الحاجب 609/2.

(64)الأمالي، ابن الحاجب 609/2.
(65) البسيط في شرح جمل الزجاج 535/1 ، 536.
(66) الكواكب الدرية، الأهدل 52/1.
(67)حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية ص 61.
(68)الكتاب، سيبويه 7/1 ، 210/22.
(69)المقتضب، المبِّرد 40/3.
(70) شرح المقدمة المحسبة ابن بابشاذ ص 98.
(71)القواعد الأساسية في اللغة العربية ص 23.
(72) النحو الوافي 235/1 ، 236.
(73)همع الهوامع، 190/1 بتصرف.
(74)ينظر النحو الوافي 236/1 وينظر – أيضاً – المفصل ص 172.
(75)النحو الوافي 292/1.
(76)المفصل في صنعة الإعراب ص 24.
(77) شرح المفصل 28/1.
(78) قطر الندى، ابن هشام ص 96.
(79) المصدر نفسه ص 96.
(80)النحو الوافي 300/1 - 302.
(81) قطر الندى ص 96.
(82) النحو الوافي 300/1 - 302.
(83)قطر الندى ص 96.
(84)المصدر نفسه ص 96.
(85) شرح التصريح 449/2.
(86) المقرِّب، ابن عصفور 308/1 ، 309.
(87) شرح ابن يعيش على المفصل 31/6.
(88) البسيط في شرح الزجاجي 535/1 ، 536.
(89) المفصل، الزمخشري ص 71.
(90)شرح اللمع للأصفهاني 287/1.
(91)شرح التصريح على التوضيح 198/1.
(92) همع الهوامع 312/1.
(93)ألفية ابن مالك ص 10.
(94) المنهاج في شرح جمل الزجاجي، العلوي 296/1.
(95) شرح المفصل 78/1.

(96) ينظر البسيط في شرح الجمل 553/1.
(97)حاشية حسن العطار على الأزهرية ص 97.
(98) النحو الوافي 461/1.
(99)شرح التصريح 113/2 وشرح ابن يعيش 48/3.
(100)النحو الوافي 458/3.
(101) شرح التصريح 113/2.
(102)شرح ابن يعيش على المفصل 48/3.
(103)شرح ابن يعيش على المفصل 48/3.
(104)شرح التصريح 114/2.
(105)المصدر نفسه 117/2.
(106)شرح ابن يعيش 50/3.
(107)النحو الوافي، 458/3.
(108)شرح ابن يعيش 52/3 ، 53.
(109) سورة ص الآية (29).
(110)شرح ابن يعيش 52/3 ، 53.
(111)النحو الوافي، 476/3.
(112) شرح التصريح 608/1 - 610.
(113)شرح ملحة الإعراب، الحريري ص 174.
(114) شرح التصريح 574/1 ، 575.
(115)المصدر نفسه 572/1.
(116) شرح التصريح 572/1.
(117) شرح ابن يعيش على المفصل 62/2.
(118)شرح التصريح، 578/1.
(119) همع الهوامع 247/2.
(120) النحو الوافي 395/2 ، 396.
(121) ينظر شرح التصريح 608/1- 610 والنحو الوافي 392/2 - 396.
(122) سورة القصص، الآية (79).
(123) شرح التصريح 608/1.
(124) النحو الوافي 92/2 ، 393.
(125)شرح التصريح 211/2.
(126) شرح التصريح 213/2.
(127) شرح ملحة الإعراب ص 220.

(128) سورة النمل، الآية (10).
(129)شرح ابن يعيش 128/1 ، 129.
(130)همع الهوامع 29/2.
(131) النحو الوافي 25/4.
(132) المصدر نفسه 26/4.
(133)شرح ابن يعيش 128/1 ، 129.
(134) النحو الوافي 31/4.
(135)شرح ابن يعيش 128/1.
(136) شرح ملحة الإعراب ص 219.
(137)النحو الوافي 31/4 ، 32.
(138)شرح ملحة الإعراب ص 220.
(139)همع الهوامع 28/2 ، 29.
(140)النحو الوافي 32/4 ، 33 ، وانظر همع الهوامع 28/2 ، 29.
(141)شرح ابن يعيش 127/1.
(142)شرح التسهيل، ابن مالك 435/1.
(143)شرح ابن يعيش 105/1.
(144)الكافية في النحو، ابن الحاجب 255/1 وانظر همع الهوامع 466/1.
(145) النحو الوافي 691/1- 694.
(146)همع الهوامع، 466/1.
(147)المناطقة طائفة من العلماء تخصصوا في علم المنطق فنُسبوا إليه، والمنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ، التعريفات ص 229.
(148) تهذيب المنطق ص 81.
(149)تجريد المنطق، نصر الدين الطوسي ص 10.
(150)شرح الشيخ زكريا الأنصاري على إيساغوجي ص 33.
(151) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون، التهاوني مادة (المفرد) ص 9- 16 ، وإيساغوجي وشروحه ص 33.
(152)تجريد المنطق، الطوسي ص 10.
(153) تهذيب المنطق، التفتازاني، ص 4 ، 5.
(154)شرح المفصل، ابن يعيش 19/1.
(155)المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين 197/1.
(156) الكافية في النحو ابن الحاجب، شرح استراباذي، 3/1.
(157)قطر الندى، ابن هشام الأنصاري ص 2.
(158)لسان العرب، مادة (ش، ب، هـ).

(159)جواهر البلاغة ص 200.

(160)المصدر نفسه ص 202.

(161)ينظر الإيضاح ص 168.

(162)جواهر البلاغة ص 203 ، وينظر الإيضاح ص 168 ، وشروح التلخيص 418/3.

(163) شروح التلخيص 417/3 ، وينظر الإيضاح ص 173 ، 186.

(164)سورة الرحمن، الآية 37.

(165) سورة هود، الآية 42.

(166)جواهر البلاغة ص 208.

(167)شروح التلخيص 418/3 ، والإيضاح ص 186.

(168)جواهر البلاغة ص 202 ، وشروح التلخيص 418/3.

(169)الرجز لجبار بن ضرار في أسرار البلاغة ص 207 وهو من شواهد الإيضاح ص 187.

(170)جواهر البلاغة ص 201 ، 2020 ، وشروح التلخيص 314/3

(171) الصورة البيانية بين الإفراد والتركيب ص 24 ، 17.

(172)البيت لبشار بن برد في ديوانه 318/1 وجواهر البلاغة ص 203.

(173) أسرار البلاغة ص 194.

(174)لم أعثر على قائله، وهو من شواهد السيد الهاشم في جواهر البلاغة ص 204.

(175)جواهر البلاغة ص 203.

(176)سورة الجمعة الآية (5).

(177)ينظر أسرار البلاغ ص 101 ، 102.

(178)شروح التلخيص 425/3.

(179) ديوان أبي تمام ص 333 ، وهو من شواهد الإيضاح ص 189.

(180)وفي رواية (وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ) ديوان الخنساء ص 46.

(181)جواهر البلاغة ص 203 ، 204.

(182)المصدر نفسه ص 214.

(183)لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد د/ عبدالعزيز عتيق في علم البيان ص 86.

(184)علم البيان ص 86 - 88.

(185)الإيضاح ص 168 ، 173.

(186)الإيضاح ص 17.

(187)علم البيان ص 89.

(188)الإيضاح ص 180.

(189)ينظر علم البيان ص 89.

(190)شروح التلخيص 20/4 ، والإيضاح ص 205.

(191)علم البيان ص 143 ، ومفتاح العلوم للسكاكي ص 395 ، 396 .
(192)علم البيان ص 143.
(193) المصدر نفسه ص 143.
(194)جواهر البلاغة ص 239 ، وشروح التلخيص 30/4.
(195)علم البيان ص 156 ، 157.
(196)البيتان للحطيئة في ديوانه ص 107 ، 108 وفيه (حمُرِ الحواصل) بدل (زُغبِ الحواصل).
(197) سرة إبراهيم، الآية (1).
(198)علم البيان ص 177.
(199) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني ص 175 ، وينظر البلاغة العربية ص 167 ، 168.
(200)علم البيان ص 195.
(201)البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه ص 157.
(202)سورة مريم، الآية (4).
(203) ينظر الإيضاح 438/2 وأفنان البيان ص 195.
(204) البيت للمتنبي في ديوانه ص 141.
(205) علم البيان ص 192 ، 193.
(206) الصورة البيانية بين الإفراد والتركيب ص 50 ، 17.
(207) مجمع الأمثال 308/1.
(208) المصدر نفسه 35/1.
(209) علم البيان ص 156.
(210)شروح التلخيص 29/4 ، وجواهر البلاغة ص 232.
(211)جواهر البلاغة ص 232- 237.
(212)سورة غافر الآية (13).
(213) سورة البقرة الآية (43).
(214)سورة نوح الآية (7).
(215)علم البيان ص 167.
(216) البيت للبارودي في ديوانه ص 537.
(217)رواه البخاري في صحيحه برقم 108 ص 40.
(218) جواهر البلاغة ص 258
(219)الإيضاح 456/2 ، وجواهر البلاغة ص 272، 273 ، وشروح التلخيص 237/4.
(220) جواهر البلاغة ص 274 ، 275 ، وشروح التلخيص 252/4.
(221)سورة المائدة الآية (6).
(222) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 70/6.

(223) شروح التلخيص 261/4 ، وأفنان البيان ص 256.

(224)سورة الكهف الآية (42).

(225)سورة الفرقان الآية (27).

المصادر والمراجع:

(1)أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1419هـ- 1998م.

(2)أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، بدون تاريخ.

(3)أفنان البيان، سحر مصطفى إبراهيم، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، نقلاً عن الصورة البيانية بين الإفراد والتركيب.

(4)أمالي ابن الحجاب، تحقيق د/ فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمَّان، الأردن، ودار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

(5)الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ- 1998م.

(6)إيساغوجي وشروحه، زكريا الأنصاري، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ.

(7)الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1424هـ- 2002م.

(8)البسيط في شرح جمل الزجاجي، الإشبيلي، تحقيق د/ عياد بن عيد الثُّبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1406هـ- 1986م.

(9)البلاغة العربية، د/ وليد قصاب، دار القلم، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1418هـ- 1997م.

(10)تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، دار الجيل، بيروت، مكتبة حكومة الكويت، 1389هـ- 1969م.

(11)تجريد المنطق، نصر الدين الطوسي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1408هـ- 1988م.

(12)التعريفات، الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1424هـ- 2002م.

(13)تفسير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1420هـ- 1999م.

(14)تهذيب المنطق والكلام، سعد الدين التفتازاني، مطبعة السعادة، مصر، ط1: 1330هـ- 1912م.

(15)ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، دار المعارف، مصر، ط3: 1976م.

(16)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1420هـ- 2000م.

(17)جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، دار ابن خلدون، الإسكندرية، بدون تاريخ.

(18)حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية في علم النحو، خالد الزهري، مطبعة حارة الفراخة، مصر، 1301هـ

(19)ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2: 1414هـ- 1999م.

(20)ديوان البارودي، دار العودة، بيروت، 1998م.

(21)ديوان الحطيئة، تبويب د/ مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1413هـ- 1930م.
(22)ديوان الخنساء، شرح حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط2: 1425هـ- 2004م.
(23)ديوان دِعبل الخزاعي، تحقيق ضياء الدين حسن الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1: 1417هـ- 1997م.
(24)ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ- 1983م.
(25)سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط10: 1418هـ- 1997م.
(26)شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1422هـ- 2001م.
(27)شرح التصريح، خالد الأزهري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1427هـ- 2006م.
(28)شروح التلخيص، القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
(29)شرح اللمع للأصفهاني، تحقيق د/ إبراهيم بن محمد أبو عبادة، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1411هـ- 1960م.
(30)شرح المفصَّل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.
(31)شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين، مكتبة الرشد، الرياض، ومكتبة الخانجي، مصر، 1412هـ- 1993م.
(32)شرح ملحة الإعراب، الحريري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1431هـ- 2010م.
(33)الصحاح، الجوهري، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط1: 1419هـ- 1999م.
(34)صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1: 1423هـ- 2002م.
(35)صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ودار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1412هـ- 1991م.
(36)الصورة البيانية بين الإفراد والتركيب، د/ مبارك بن شتيوي الحُبيشي، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1432هـ- 2011م.
(37)علم البيان، د/ عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ- 1985م.
(38)فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار السلام للنشر، الرياض، ط1: 1421هـ- 2000م.
(39)القاموس المحيط، الفيروز أبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.
(40)قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، دار إحياء الكتب العلمية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
(41)القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، تحقيق د/ محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، 1428هـ- 2003م.
(42)الكافية في النحو ابن الحجاب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1450هـ- 1985م.

(43)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهاوني، تحقيق رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، 1996م.
(44)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة تحقيق دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
(45)الكواكب الدرية، الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1: 1410هـ- 1990م.
(46)لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط4: 2005م.
(47)متن الألفية، ابن مالك، المكتبة الشعبية، بيروت، بدون تاريخ.
(48)مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المعاونية الثقافية، إيران، 1406هـ- 1987م.
(49)معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هرون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ- 1979م.
(50)معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمرن عالم الكتب، القاهرة، ط1: 1429هـ- 2008م.
(51)المعجم الوسيط، تأليف مجمع اللغة العربية، منشورات مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4: 2004م.
(52)مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ وط2: 1407هـ- 1987م.
(53)المقتضب، المبرِّد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1415هـ- 1994م.
(54)المقرِّب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وآخر، المساهم، ط1: 1392هـ- 1972م.
(55)المنهاج في شرح جمل الزجاجي، يحي العلوي، تحقيق د/ هادي عبدالله ناجي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1: 1430هـ- 2009م.
(56)النحو الواضح، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5: بدون تاريخ.
(57)همع الهوامع، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1427هـ- 2006م.